

نتائنتيل

■ عدنان حسين

adnan.h@almadapaper.net

مقاطعة الانتخابات . . ليس وقتها

مقاطعة الانتخابات، أي انتخابات، حقّ لمن يرغب فيها وله غاية منها، يعادل تماماً الحق في الانتخاب، ففي الحالين يكون الفرد قد مارس حريته الشخصية المقدّسة، ولا حق لأحد في لومه أو إرغامه على تغيير موقفه.

يدعو عدد من المثقفين والناشطين المدنيين العراقيين الآن إلى مقاطعة الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في ١٢ أيار المقبل. الدعوة تعكس الشعور العميق بخيبة الأمل والجزع واليأس، وهذا بدوره يعكس انعدام الثقة والرجاء بالعملية السياسية الجارية منذ ٢٠٠٣ وبالطبعة السياسية التي أنتجتها هذه العملية، وهي طبقة مؤلّفة في غالبيتها من "سياسيي الصدفة" الأغبياء عديمي الكفاءة والخبرة والضمير والوطنية ممن انغمروا في الفساد الإداري والمالي كل الوقت.

الدعوة لمقاطعة الانتخابات تستند إلى منطقي التعبير عن الاحتجاج ضدّ هذه الطبقة السياسية، والرفض لكل ما تقوم به، والسعي للحصول دون منحها الشرعية من جديد لمواصلة الحكم والتشبّث بالسلطة. الهدف نبيل ولا شك، فمُّة الكثير من العراقيين قد برموا بحال انسداد الأفق التي تواجها البلاد، فيما الطبقة السياسية صانعة هذا الانسداد والمسكة بتلابيبه لا تنبدي أي أكثرات، بل إنها تُعيد إنتاج نفسها وتدوير نفاياتها على نحو رديء.

السؤال: هل يمكن لحركة المقاطعة أن تحقق غايتها في الظرف التاريخي الراهن؟

تحقيق مبتغى الدعوة للمقاطعة يكون فقط باستجابة نصف الناخبين في الأقل لها. هذا أمر غير ممكن بلوغه، أو حتى تصوّره، الآن، وربما على المدى المنظور أيضاً.

الانتخابات الفاتنة كلها كانت نسبة المقاطعة فيها كبيرة، وربما تجاوزت في بعض الأحيان نسبة ٥٠ في المئة، لكنّ عمليات التزوير التي لم تسلم منها أي انتخابات كانت تقدّم أرقاماً مختلفة. ولم يكن في وسع أي أحد أن يثبت عكس ما تُعلنه مفوضية الانتخابات من نتائج، لأنّ المفوضية صنيعة الأحزاب والقيوى المنتفذة التي تدير عملية التزوير.

هذه القوى كانت ولم تنزل لديها القدرة أيضاً على حشد"الناخبين" بالمال المسروق من خزّانة الدولة، وكذلك باستخدام الدين، فهذه القوى في غالبيتها إسلامية وتعرف كيف تستثمر في الدين أسوأ استثمار وبخاصة في الأوساط الشعبية المختلفة من فرط فقرها وإملاقها وأميتها.

المقاطعة في الانتخابات السابقة صبّت عملياً في صالح القوى المنتفذة، فالقاطعون أخذوا ساحة الاقتراع لهذه القوى لكي تنال من الأصوات ما يجعل ممثليها أعضاء في البرلمان والحكومة ومجالس المحافظات.

الآن كذلك ليس من المُقدّر الخروج بنتيجة مختلفة. المقاطعون هم جزء من الحركة التي تتطلع إلى التعديل أو التغيير في النظام السياسي والعملية السياسية، وبهذه المقاطعة ستكون هذه الحركة أكثر ضعفاً.

بدلاً من المقاطعة، يُفترض أن تتصاعد الدعوة للإقبال على الانتخابات وانتخاب المرشحين الصالحين ونبذ الصالحين، وهؤلاء وأولئك معروفون. حملة كهذه يمكن أن تعطي نتيجة طيبة بانتخاب عدد من الكفاءات التي تستطيع أن تشكل نواة لمعارضة برلمانية تستقطب المزيد من الدعم والتأييد في المستقبل. الدعوة إلى المقاطعة لا تبدو منتجة ومثمرة في الظرف الراهن، فيما الدعوة إلى اشتراك المقاتعين يُمكن أن تعطي نتائج طيبة.

عشيرة المطلوب

ظنّت أنّ الهجوم

"إرهابي" فاشهت

أسلحتها

□ بغداد/ علي الكاتب

في حادثة ترددت بشأنها أكثر من رواية، سقط ما يقارب ٢٠ شخصاً بين قتل وجريح في اشتباك مسلح بين قوة عراقية - أميركية مشتركة وقوات محلية في ناحية البغدادي الواقعة غربي الأنبار بينهم مدير ناحية البغدادي وقائد شرطتها.

ورغم تعدّد الروايات كان هنالك اتفاق على أن الضحايا سقطوا بنيران المروحيات الأميركية التي كانت تساند القوة المشتركة في مهمة ليلية.

وقالت مصادر صحفية، إن ثمانية أشخاص بينهم ضابط استخبارات شرطة البغدادي وخمسة من عناصر الشرطة ومدنيين قتلوا إثر قصف لطائرات التحالف الدولي وسط الناحية من طريق الخطأ.

ومن بين الجرحى مدير ناحية البغدادي وقائد شرطتها. وأعلنت السلطات العراقية فتح تحقيق بالحادث على الفور.

ونشر ناشطون صوراً على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر عدداً من السيارات المحترقة التابعة للشرطة وأخرى شاحنات صغيرة تحمل شعار الحشد العشائري.

وفتحّت تلك العملية باب التنديد والاستنكار الشديدين، لدى الكثير من القوى السياسية وخصوصاً من كان لها نشاط عسكري ضد القوات الاميركية ما بعد ٢٠٠٣ في العراق، من بينها التيار الصدري وعصائب أهل الحق.

ويستغرب عدال الفهداوي، عضو مجلس محافظة الأنبار، في حديث لـ(المدى)، من اشتراك قوة أميركية مع قطعات عراقية مصحوبة بغطاء جوي لتنفيذ مهمة اعتقال أحد قياديي الحشد العشائري.

وكان قد أعلن تحرير ناحية البغدادي، التابعة لقضاء هيت (٧٠ كم غرب الرمادي)، في الـ٢١ من شباط ٢٠١٥، بعد سيطرة

تنظيم داعش على أجزاء منها. وقالت العمليات المشتركة، في بيان تلقت (المدى) نسخة منه، إن"العملية استندت الى معلومات استخبارية بشأن اجتماع ليلية إرهابية في أحد بيوتات ناحية البغدادي"، مبيّنة أن"الاجتماع حضره القيادي في تنظيم داعش المدعو كريم عفات علي السمرمد".

وأوضح بيان العمليات المشتركة أن"قوة من لواء المشاة الثامن وبإسناد جوي من طيران التحالف الدولي، نفذت عملية المداهمة واعتقلت المطلوب في تلك المهمة". وأشار البيان العسكري انه"أثناء التفتيش وجمع الأدلة تعرضت القوة الى هجوم برماني يدويية من أحد المنازل المجاورة مما استدعى الرد عليها بسرعة، وبعدها انسحبت القوة الى مقر انطلاقها،وفي طريق العودة لوحظ تجمع مسلحين من دون التسلق مع القوة المكلفة بالواجب حيث استهدفتهم الطائرات الساندة

رعاة أغنام يعثرون على مقبرة تضمّ رفات 75 ضحية غربي كركوك

يتم العثور عليها". في غضون ذلك، قال الجبوري في بيان تلقت (المدى) نسخة منه إن المحافظة"حريصة على نجاح خطة إعادة الاستقرار للمناطق المحررة في ضوء توجيهات رئيس مجلس الوزراء في سرعة إعادة النازحين للمناطق المحررة وتأمين الخدمات الأساسية لهم".

واستدرك محافظ كركوك أن"إدارة كركوك ودوائرها الخدمية نجحت في توفير الخدمات الأساسية لمعظم المناطق المحررة بإمكانات ذاتية ما أسهم في توفير خدمات الماء والكهرباء والصحة والتربية".

وأشار الجبوري، بحسب بيان مكتبه الإعلامي، إلى أن"سكان الحويجة ونواحيها تعرضوا لكارثة إنسانية كبيرة ومعاناة جراء احتلال مناطقهم من قبل إرهابيي داعش"، داعياً المجتمع الدولي والمنظمات المختصة والجهات الحكومية إلى"إعطاء أهمية كبيرة لمناطق جنوبي كركوك وغربها المنكوبة".

في غضون ذلك، أفاد مصدر أمني آخر، لـ(المدى) أن"عناصر داعش الإرهابي أحرقوا مركبة تابعة



عجلات مدمرة للحشد بقصف اميركي بناحية البغدادي امس

مسؤولون محليون: قصف البغدادي استهدف قيادياً في الحشد العشائري متهمًا بحيازة أسلحة

□ ناشطون تناقلوا صوراً لسيارات مدمّرة تابعة للحشد والشرطة

النيران بإطلاق الصواريخ ما أسفر عن مقتل ٧ أشخاص وجرح أكثر من عشرين آخرين".

بدوره، وصف رئيس لجنة الامن والدفاع النيابية، ما جرى بأنه"استهتار بكل ما تحمله الكلمة من معنى وتجاوز فاضح لسيادة الدولة العراقية".

وقال حاكم الزاملي، في بيان تلقت (المدى) نسخة منه،"الذي نستغربه عندما تطلب القوات العراقية إسناداً من الطيران الاميركي لمعالجة هدف إرهابي يتحججون بأن معهم نساء وأطفال،لكن اليوم يتم قتل نساء وأطفال بدم بارد من دون طلب من العراق".

من جانبه، ردّ التحالف الدولي على لسان المتحدث باسمه الكولونيل راين ديلون، قائلًا إن"السلطات العراقية" طلبت منا تقديم الدعم للعملية وقمنا بالإسناد".

وأضاف ديلون، ان"القوات العراقية أعلنت فتح تحقيق وهم من يشرف على هذا التحقيق، وإذا

ما كانت أي ادعاءات خصوصاً في ما يتعلق بضحايا مدنيين، فسندقم نحن بفتح تحقيق"، مؤكداً أن"كل ما نفعله في العراق هو لدعم القوات العراقية".

إلى ذلك، دان زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، وقوع الضحايا في العملية التي شهدتها ناحية البغدادي.

وأشار الصدر، في تغريدة له على تويتر الى انه مرة أخرى فُخِبت الإحتلال الاميركي طفيلانه وعنجهيته بل وتعديه السافر على حكومة العراق واستقلاليتها وسيادتها، وذلك بقصفه العشوائي والظالم لناحية (البغدادي) الذي راح ضحيته الأبرياء بغير وجه حق".

وأيضاً لفت الامين العام لعصائب أهل الحق قيس الخزعلي في تغريدة على تويتر الى أن استهداف ناحية البغدادي، يطرح تساؤلات"مهمة وخطيرة"حول التواجد العسكري الاميركي في العراق.

للقوة". لكن الفهداوي ينفي صحة الرواية الرسمية. ويؤكد أن العملية استهدفت أحد أبرز المقاتلين في الحشد العشائري الذي كان له دور كبير في إحباط الكثير من هجمات داعش التي استهدفت الناحية خلال السنوات الماضية.

ويروي الفهداوي، تفاصيل ما حدث ليل الجمعة السبت قائلًا إن"قوة مشتركة من مكافحة الإرهاب وقوة أخرى أميركية، نفذت عملية لاعتقال أحد قادة الحشد العشائري، في الناحية المستهدف بتلك العملية اعتقدت أن تلك القوة تابعة لجميع داعش، فحاولت صدها ومن ثم اشتبكت معها بالأسلحة الخفيفة".

ويتابع عضو مجلس محافظة الأنبار، انه"بعد لحظات على الاشتباك قامت القوة المشتركة بالإيعاز الى الطائرات الأميركية، وردت الأخيرة على مصادر

إندبدنت: 75 % من ضحايا التحالف الدولي وقعوا خلال رئاسة ترامب

بإصدار الحصيلة الشهرية لقتلى المدنيين إلا بحلول آذار من عام ٢٠١٧.

وأكدت مؤسسة رصد ضحايا الحرب أيرورز Airwars، البريطانية غير الحكومية أن عدد الضحايا يقرب من ٦٠٤٧ قتيلاً مدنياً منذ بدء الحملة في عام ٢٠١٤.

وذكرت المؤسسة أيضاً أن عدد الضحايا التي نفذت غالبيتها عبر طائرات أميركية، قد ازدادت بنسبة ٥٠٪ تقريبا في العراق وسوريا خلال العام ٢٠١٧ مقارنة بالسنة التي سبقتها.

وكانت صحيفة الغارديان قد ذكرت عن ازدياد معدل قتلى المدنيين بنسبة ٢١٥ ٪.

في أواسط نيسان عام ٢٠١٧ أعلن الرئيس ترامب عن منحه جنرا لات جيشه الاميركي صلاحيات مطلقة في اتخاذ قرارات معقدة على الأرض في ساحات القتال، الأمر الذي أثار قلق خبراء الامن الوطني الذين شعروا بفقدان التحقق من سلامة المدنيين في العمليات العسكرية التي من شأنها ان تعرض المدنيين العالقين في مناطق القتال للخطر.

وقال ترامب حينها"لدينا أفضل جيش في العالم وقد حققوا الاهداف كالمعتاد. لقد أعطيناهم صلاحيات مطلقة وهذا ما يقومون به الآن وهو ما يشير الى الإنجازات التي حققوها مؤخرا".

وقال وزير الدفاع الاميركي جيمس ماتس، معلقاً على هذا الامر انه"في الواقع نحن لم نجر تغييراً في الخطط العسكرية، وليس هناك تهاون في تركيزنا على حماية المدنيين. نحن نبذل كل ما بوسعنا لحماية المدنيين، وبإعطائنا التخويلات للتراتب الدنيا سيسمح ذلك لنا بتنفيذ المهام بشكل أفضل".

ترجمة/ حامد أحمد

بحسب إحصائيات جديدة فإن أكثر من ثلاثة أرباع المدنيين الذين قتلوا خلال الحرب على داعش في العراق وسوريا قد حدث خلال إدارة الرئيس الأميركي



دونالد ترامب. واستناداً إلى أرقام الجيش الأميركي الخاصة فإن ما يقارب الـ ٨٢١ مدنياً قد قتلوا بشكل غير متعمد خلال تلك الفترة.

وكانت قيادة العمليات المشتركة لقوات التحالف قد أعلنت في ٢ كانون الثاني ٢٠١٧، أي قبل أسابيع قليلة فقط من تسلم ترامب منصبه الرئاسي انه"من المرجح جداً أن يكون عدد المدنيين الذين قتلوا بشكل غير متعمد جراء غارات التحالف منذ بدء الحملة في ٢٠١٤ لا يتجاوز ١٨٨ مدنياً على الأقل".

ولكن هذا الرقم تضاعف بشكل كبير عبر الاثني عشر شهراً الماضية منذ تولي الرئيس ترامب مهام الإدارة الجديدة. وذكرت قيادة التحالف في تقريرها الأخير انه"رغم ان التحالف يراعي جهودا استثنائية في ضربه أهدافا عسكرية بأسلوب يقلل من خطورة وقوع ضحايا مدنيين، فإنه في بعض الحالات يكون فيها سقوط ضحايا مدنيين أمراً لا يمكن تلافيه".

مع ذلك هناك جانب غير دقيق في حساب القتلى المدنيين خلال الحرب. ووردت هناك انتقادات من عدة خبراء إزاء تغاضي التحالف عن أعداد كثيرة لم يدرجها في العدد الكلي للضحايا المدنيين من القتلى، وإن التحالف لم يشرع



AL – MADA

General Political Daily
Issued by : Al – Mada
Establishment for Mass
Media, culture & Art

المدير الفني خالد خضير

سكرتير التحرير الفني ماجد الماجدي

مدير التحرير مازن الزبيدي

نائب رئيس التحرير علي حسين

رئيس التحرير التنفيذي عدنان حسين

المدير العام غادة العاملي

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير فخري كريم



جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون